الفصل التاسع

الرعاية الثقافية للطفل

ثقافة الطفل:

قبل الحديث عن التشريعات ودورها فى الرعاية الثقافية للطفل، كان لابد من إلقاء الضوء على مفهوم ثقافة الطفل، فقد عرفها البعض بأنها هى تلك القيم السلوكية والذوقية والخلقية التى ينقلها الصفوة المبدعة من أفراد المجتمع فى صور فنية وأدبية إلى الأطفال.

والواضح من هذا المفهوم أن ثقافة الطفل تتم من خلال تقديم مجموعة من القيم الثقافية للأطفال، هذه القيم لا تعطى له مجردة، وإنما تقدم مجسدة فى صور إبداعات فنية وأدبية تناسب أعمارهم، ومن هنا يمكن القول أن ثقافة الطفل مسئول عنها المبدعين الذين يقومون بإنتاج هذه الثقافة من خلال كتاباتهم، وأيضاً الوسطاء المسئولون عن توصيل هذه الإبداعات إلى الطفل، ويقصد بالوسطاء هنا الجهات والمؤسسات التى تتعامل مع الطفل مثل: الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والروضة، والنادى، هذا بالإضافة إلى أجهزة الإعلام، وهذه المؤسسات تقع عليها مسئولية اختيار المادة الثقافية الجيدة المبدعة التى تتمشى مع القيم الثقافية للمجتمع، وحماية الذاتية الثقافية من العناصر الثقافية الوافدة، من هنا أولت التشريعات اهتمامها بالرعاية الثقافية للطفل.

فقد اهتمت التشريعات بثقافة الطفل والعمل على توعيته ثقافيا عن طريق حصوله بالمعلومات الثقافية حيث نصت المادة (١٧) من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٤٤/٢٥ المؤرخ فى ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩م والمنعقد فى سبتمبر ١٩٩٠م على:

تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التى تؤديها وسائط الإعلام، وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية،

وبخاصة تلك التى تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية، وتحقيقا لهذه الغاية تقوم الدول الأطراف بما يلى:

- تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل.
- تشجيع التعاون الدولى فى إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من شتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية.
- تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها.
- تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذى ينتمى إلى مجموعة من مجموعات الأقليات أو إلى السكان الأصليين.
- تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التى تضر بمصالحه.

يتضح من ذلك أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة اهتم بنشر المعلومات التى تفيد الطفل فى النواحى الاجتماعية والثقافية، كما أنها شجعت الدول على إنتاج معلومات مناسبة للأطفال ونادت بتبادل هذه المعلومات الثقافية بين الدول مع الحفاظ على هوية الأطفال والحفاظ على لغتهم، والعمل على حمايتهم من المعلومات الثقافية التى تضر مصالحهم، ورغم هذا الاهتمام إلا أنه يؤخذ على هذا القرار أنه لم يوضح مشاركة الأطفال فى الحياة الثقافية والفنية، لهذا نصت المادة (٣١ ب) على تحترم الدول الأطراف وتعزز حق الطفل فى المشاركة الكاملة فى الحياة الثقافية والفنية، وتشجع على توفير فرص ملاءمة ومتساوية للنشاط الثقافى والفنى والاستجمامى وأنشطة أوقات الفراغ.

أما اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩م نقر اهتمت بحقوق الطفل الثقافية وهذه الحقوق هى:

- حق الطفل فى تكوين آرائه الخاصة.

- حق الطفل فى التعبير عن الآراء بحرية فى جميع المسائل التى تمس الطفل وعلى أن تولى الآراء الاعتبار الواجب وذلك وفقاً لسن الطفل.
- حق الطفل فى الاستماع إليه فى أية إجراءات قضائية وإدارية تمس الطفل وذلك من خلال الطرق الآتية:

أ - السماع إليه مباشرة.

ب- من خلال ممثل له أو هيئة ملائمة بطريقة تتفق مع القواعد الإجرائية للقانون الوطنى.

- حق الطفل فى حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها دون أى اعتبار للحدود سواء بالقول أو الطباعة أو الكتابة أو الفن أوبأية وسيلة أخرى يختارها الطفل.
- احترام حق الطفل فى حرية الفكر والوجدان والدين مع احترام حقوق الوالدين أيضاً فى تشجيعه على ممارسة هذا الحق.
- حق الطفل فى حرية تكوين الجمعيات وفى حرية الاجتماع السلمى.

من هنا نجد أن اتفاقية حقوق الطفل أعطت الطفل الحق فى التعبير عن رأيه بوضوح وصراحة فى جميع الأمور التى تخصه وضرورة الاستماع إلى كل ما يقوله فى أى إجراء إدارى، كما أشارت إلى تقديم المعلومات والمعارف له طبقاً لاحتياجاته سواء أكانت هذه المعلومات مطبوعة أو مذاعة، وأيضاً له الحق فى حضور الاجتماعات التى تتناول موضوعات تخص الطفولة.

ولما كانت وسائل الإعلام لها دور هام فى ثقافة الطفل وتثقيفه، فقد أشارت المادة (١٧) إلى هذا الجانب على النحو التالى:

- حق الطفل فى الحصول على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية وبخاصة التى تستهدف:

أ - تعزيز رفاهية الطفل الاجتماعية والروحية.

ب- تعزيز صحته العقلية والجسمية.

- الواجبات والمسئوليات الملقاة على عاتق الدولة، وتشمل:

أ - تشجيع وسائل الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل.

ب- تشجيع التعاون الدولى فى إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات.

جـ- تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها.

د - الاهتمام الخاص بالاحتياجات اللغوية للطفل الذى ينتمى إلى مجموعة الأقليات، كما تضمنت هذه المادة العمل على درء المفاسد التى قد تحدث للطفل نتيجة للمعلومات أو المواد التى تضر مصالح الطفل، فنصت على تشجيع وضع المبادئ التوجيهية الملائمة لوقاية الطفل من المعلومات التى تضر بصالحه.

ثم جاء القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦م بإصدار قانون الطفل، والقرار رقم ٣٤٥٢ لسنة ١٩٩٧م بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون الطفل المذكور موجهه اهتمامها لثقافة الطفل حيث نصت المادة (٨٧) من قانون الطفل المذكور على:

تكفل الدولة إشباع حاجات الطفل الثقافية فى شتى مجالاتها من أدب وفنون ومعرفة وربطها بقيم المجتمع فى إطار التراث الإنسانى والتقدم العلمى الحديث، فهذه المادة جعلت الدولة هى المسئولة الأولى فى إشباع حاجات الطفل الثقافية المختلفة، كما حددت المجالات التى يتم من خلالها تثقيف الأطفال، وهذه المجالات لابد أن تكون مرتبطة بالماضى والتراث وذلك من أجل ترسيخ قيم الانتماء لدى الأطفال، وارتباط هذه المعلومات الثقافية بالحاضر وبالتقدم العلمى الحديث ولذلك فإن المادة (١٨٣) من اللائحة التنفيذية وضحت المجالات والمواد الثقافية التى تعطى للأطفال حيث نصت على:

- الأدب وتكون من القصة القصيرة والطويلة، والشعر الحديث منه والقديم، التقليدى والشعبى، والزجل، والمقالات، والبحوث الأدبية، ومجلات الأطفال.
- الفنون وتتكون من (الرسم، النحت، الموسيقى العالمية والمحلية، الأغانى، الأناشيد، الأوبرا، الباليه، عروض الفولكلور، السينما، المسرح، التليفزيون والإذاعة، مسرح العرائس).
- المعارف العلمية وتتكون من (الموسوعات العلمية، الكتب فى مختلف فروع المعرفة، الكمبيوتر، الندوات العلمية، المحاضرات، أفلام السينما والفيديو العلمية).

وهذه المجالات المذكورة التى تقدم للطفل يجب أن تحتوى على مجموعة من القيم العليا من قيم المجتمع، وهذا ما أكدت عليه اللائحة التنفيذية لقانون الطفل حيث نصت المادة (١٨٤) على: يجب على كل من يوضع فى موضع اختيار لمادة ثقافية تقدم للطفل أن يختار المادة التى تزكى قيمة عليا من قيم المجتمع، وتعد القيمة كذلك إذا كانت بما تبعثه فى نفس الطفل تبلور إحساسا وشعورا رفيعا لمعنى من المعانى السامية ومن هذه المعانى:

- المعانى التى تجسد قيمة العقل وأهمية الإبداع.
- المعانى التى تتعلق بقيم الحق والعدل والشجاعة.
- المعانى التى تشرح القيم الإنسانية الرفيعة فى المساواة بين الناس كافة واحترام الآخرين وجودا ورأيا وحرية.
- المعانى التى تبرزما فى الأديان السماوية من قيم الصدق والطهارة والإخلاص والمحبة والإيثار والتسامح والرحمة.
- المعانى التى تبلور عظمة البحث العلمى، وأهمية التفانى فيه، والربط بين أهدافه ومراميه وبين خير الإنسانية وسعادتها ورفاهيتها، وخير الوطن وأبنائه ورفاهيتهم وسعادتهم.

- المعانى التى تربط بين الوطنية والوطن وكل أو بعض المعانى السابقة بما يكفل إعلاء الانتماء والولاء لمصر.

يتضح من ذلك أن المشرع أكد على مجموعة من القيم التى يتعلمها الأطفال من خلال تثقيفهم وهى قيم الحق والعدل والشجاعة، احترام آراء الآخرين وحريتهم، الصدق، الإخلاص، المحبة، الإيثار والتضحية والتسامح والرحمة، الانتماء والولاء، الارتقاء بعقلية الأطفال وتفكيرهم، وتشجعيهم على الإبداع فى التفكير، وتعريفهم بأهمية البحث العلمى ودوره فى سعادة البشرية.

ولكن المشرع أغفل الأهداف التى يمكن أن تحققها ثقافة الطفل، ولهذا يرى بعض المربين أن ثقافة الطفل تعمل على تحقيق الأهداف التالية: زرع مفهوم الإسلام فى نفوس الأطفال كأسلوب حياة وتعامل وذلك بتحديد علاقة الإنسان مع نفسه، وعلاقته مع غيره وعلاقته مع ربه، تعريف الأطفال بخالقهم جل جلاله بهدف زرع محبته فى قلوبهم وطاعته والتقرب إليه، غرس مفهوم الوطن كأسلوب تفكير وحياة، وتنميته من خلال تدعيم مفهوم الانتماء للأسرة والعائلة والروضة والحى الذى يحيط بمسكنه وروضته، والفئات البشرية المحيطة به والتى يتعامل معها، إظهار وتوضيح الرؤى الجمالية والتراثية الحضارية بأسلوب عاطفى لتحبيب الطفل فى بلاده، تدريب الطفل على التعبير عن الانتماء للوطن، السلوك بطريقة تنم عن الانتماء للروضة أو البيت أو الوطن، استخدام اللغة العربية المبسطة فى التحدث مع الأطفال، وتقوية اللغة العربية بالسماع والتمييز البصرى، وضع الطفل على بداية مرحلة تكوين مفهوم إيجابى عن ذاته بالتعرف عليها،وتقبلها وفهم حدودها، تهيئة بيئة حسية ومعنوية صحية كاملة فى الروضة تؤمن ظروف صحية سليمة، وتوفير مواصفات جغرافية لحماية الأطفال، وتأمين سلامتهم وأمنهم من الحوادث والأمراض والمخاطر فى الروضة، تأسيس علاقة قوية ومتينة مع أهل الطفل، إيجاد جو مريح وهادئ يشبه جو البيت، تدريب الأطفال على لعب الأدوار المنزلية والأسرية، تعليم الأطفال المهارات المنزلية، الإعداد السلوكى

وبناء الاتجاهات وتنمية المهارات التى تؤهل الطفل لدخول المدرسة الابتدائية والنجاح فيها.

مكتبة الطفل:

إنه من أجل الاهتمام بتثقيف الطفل فقد نص القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م على إنشاء مكتبات فى كل أنحاء الجمهورية سواء فى المدن أو القرى، ونوادى ثقافة بها مكتبة ودار للسينما والمسرح حيث نصت المادة (٨٨) على يتم إنشاء مكتبات للطفل فى كل قرية وفى الأحياء والأماكن العامة، كما تنشأ تباعاً نوادى ثقافة الطفل ويلحق بكل منها مكتبة ودار سينما والمسرح.

وقد نصت اللائحة التنفيذية لقانون الطفل المذكور كيفية إنشاء مكتبات الطفل حيث نصت المادة (١٨٥) منها على: يضع المحافظ خطة متكاملة لإنشاء مكتبات للطفل فى كل قرية أو حى على مستوى المحافظة يراعى فى وضعها دور النشاط الأهلى، ويتبع فى تنفيذها ما يلى:

- يقوم كل رئيس حى أو قرية بتوفير المكان الذى يصلح لاستخدامه كمكتبة للطفل ويوافى المحافظ ببيانات كاملة عنه.
- تجرى المحافظة دراسة لهذه الأماكن للتأكد من صلاحيتها لاستخدامها كمكتبة للطفل.
- تتولى المحافظة إعداد المكان وتأثيثه لاستخدامه كمكتبه للطفل، ويجوز أن تعتمد الخطة فى تنفيذها البندين الأول والثالث على النشاط الأهلى، ويجب أن تستكمل كل محافظة إنشاء المكتبات فى جميع القرى والأحياء التابعة لها فى موعد أقصاه سنة من تاريخ العمل بهذه اللائحة.

شروط ومواصفات مكتبة الطفل:

يوجد بعض الشروط والمواصفات التى يجب توافرها فى مكتبة الأطفال فقد حددت اللائحة التنفيذية رقم ٣٤٥٢ لسنة ١٩٩٧م الخاصة بقانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م الشروط الواجب توافرها فى مكتبة الطفل على النحو التالى:

أ - أن تكون فى موقع يسهل على أكبر تجمع من الأطفال الوصول إليه.

ب- أن تكون مساحتها تسمح باستيعاب عدد مناسب من الأطفال فى يسر، ويكون تقدير هذا العدد بحسب المتوسطات المتوقعة للتردد من واقع التعداد السكانى للحى أو القرية.

جـ- يجب أن يتسم إعداد المكتبة سواء فى إضاءتها أو تهويتها أو ألوان حوائطها أو أثاثها بطابع من البهجة التى تربط لدى الأطفال بين الثقافة والإشراق والإحساس بالجمال وتضمن لهم مقتضيات السلامة والصحة.

د- يضع أمين المكتبة نظاما لنظافة المكتبة يضمن جعلها دوما قدوة فى النظافة لدى الأطفال المترددين عليها، ويكون مسئولا عن استمرار تنفيذه.

من هنا يتضح أن المشرع اهتم بوجود مكتبات للأطفال فى المناطق المزدحمة بالسكان، حتى يمكن إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الأطفال من الإطلاع والقراءة، وبالتالى تنمية ثقافتهم، كما وضح أن تكون مساحتها واسعة بحيث يتاح الجلوس لأكبر عدد من الأطفال، وأن تكون جذابة للأطفال جيدة التهوية والإضاءة وأن يتوفر فيها شروط الصحة والسلامة للأطفال.

المطبوعات المحظورة:

اهتمت التشريعات بالمطبوعات والمصنفات الفنية المسموح بها للأطفال، حيث نصت المادة (٨٩) من قانون الطفل لسنة ١٩٩٦م على: يحظر نشر أو عرض أو تداول أى مطبوعات أو مصنفات فنية مرئية أو مسموعة خاصة بالطفل تخاطب غرائزه الدنيا، أو تزين له السلوكيات المخالفة لقيم المجتمع، أو يكون من شأنها

تشجيعه على الانحراف، ومع عدم الإخلال بأى عقوبة أشد ينص عليها قانون آخر يعاقب على مخالفة حكم الفقرة السابقة بغرامة لا تقل عن مائة جنيها ولا تزيد عن خمسمائة جنيها ويجب مصادرة المطبوعات أو المصنفات الفنية المخالفة.

وقد وضحت اللائحة التنفيذية الخاصة بقانون الطفل ذلك حيث نصت المادة (١٨٧) منها على أنه لا يجوز تزويد مكتبات الأطفال فى القرى والأحياء إلا بالكتب والمطبوعات التى تشملها خطة كاملة تضعها وزارة الثقافة، وفى أحوال التبرع بكتب أو مطبوعات من هيئات أو أفراد فلا يجوز طرحها على الأطفال للقراءة إلا بعد موافقة الإدارة المختصة بوزارة الثقافة.

فهذه المادة تشير إلى أن الكتب والمطبوعات التى تزود بها مكتبات الطفل تخضع للمراقبة حتى لا تتسرب بعض القيم الهدامة من خلال هذه المطبوعات ويتأثر بها الأطفال، ويؤكد ذلك ما نصت عليه المادة (١٨٨) لا يجوز أن تطرح للقراءة بمكتبات الأطفال إلا الكتب التى تخدم قيمة من القيم المنصوص عليها فى المادة (١٨٤) من هذه اللائحة وهى التى سبق ذكرها وفى جميع الأحوال يحظر إطلاقا أن توجد لأى سبب من الأسباب ولو لغير طرحها للقراءة أى كتب أو مطبوعات تخاطب الغرائز الدنيا للأطفال أو تزين لهم السلوكيات المخالفة لقيم المجتمع أو يكون من شأنها تشجيعهم على الانحراف *كأن تجعل من موضوعاتها:*

- الإثارة الجنسية البحتة أو تحبيذ الانحراف أو الشذوذ الجنسي.
- تمجيد أصحاب الشهرة فى عالم الجريمة.
- تحقير المخالفين لأغلبية الأطفال فى الجنس أو اللغة أو اللون أو الديانة أو الجنسية.
- تمجيد التعصب لرأى معين أو لفئة أو مذهب أو طائفة بعينها.
- تمجيد العنف أو الجريمة أو إضفاء أوصاف عليهما تجعلهما محببين لنفوس الأطفال.

- إثارة شهوة الطفل لإعلاء أهداف بعينها كالمال أو القوة على قيم الحق والأمانة والنزاهة والرحمة والوفاء.

ووضحت اللائحة التنفيذية أن المسئول عن مراقبة تنفيذ هذه الأحكام هو أمين المكتبة، وهذا يتطلب أن يكون أمين المكتبة متخصصا فى المكتبات بصفة عامة ومكتبات الأطفال بصفة خاصة، ولكن الواقع أن هناك ندرة فى هذا التخصص الأمر الذى ترتب عليه تولى هذه الوظيفة الكثير من غير المتخصصين.

مكتبات الأطفال من منظور المربين:

اهتم المربون بمكتبات الطفل، ولذلك فهم يرون أنه يقصد بمكتبات الأطفال:

المكتبات التى تؤدى خدماتها لجمهور الأطفال بمراحل نموه المختلفة من الحضانة إلى نهاية المرحلة الإعدادية.

فمكتبات الأطفال لا تقتصر خدماتها على الإطلاع وتقديم المطبوعات والقصص فقط، وإنما تقدم أيضا للأطفال بعض الأفلام والصور والمسرحيات التى تساعد على تنمية كثافة الأطفال.

أهداف مكتبات الأطفال:

حدد المربون بعض الأهداف التى تحققها مكتبات الأطفال وذلك على النحو التالى:

- توفير مجموعات الكتب والمجلات التى تتناسب مع مراحل الطفولة المختلفة بحيث تلبى حاجات وميول كل مرحلة من هذه المراحل من جميع النواحى العقلية والنفسية والروحية والعاطفية... الخ.
- تشجيع الأطفال على القراءة داخل المكتبة وخارجها عن طريق الإعارة الخارجية، وبكل ما تحققه القراءة من متعة وفائدة للطفل.
- تقديم المعرفة والمعلومات المختلفة عن طريق مجموعة من الكتب ومصادر المعرفة الأخرى وتقديمها بطريقة سهلة ويراعى فيها أن تكون فى متناول الأطفال، وكذلك

مراعاة تحقيق التوازن بين الوسائط المختلفة التى تقدم من خلالها الثقافة للأطفال.

- تقديم الخدمة المكتبية الجيدة للأطفال، وهذه يمكن أن تتم من خلال التعرف على اهتمامات الأطفال القرائية ومساعدتهم على تنميتها، كذلك تشجيع الأطفال على إنشاء مكتبات خاصة بهم، وربط المكتبة بالمكتبات المدرسية الموجودة فى المنطقة، وتنظيم ندوات للقراءة يشترك فيها أولياء الأمور للأطفال والمدرسون وغيرهم من المهتمين بالطفولة وخدماتها فى المنطقة، كذلك تشجيع الأطفال على تكوين جماعات أصدقاء المكتبة الذين يبدون اهتماما بالغا بمساعدة المكتبة على نجاح الكثير من الأنشطة.
- تنمية الذوق السليم لدى الأطفال وعلى ارفع المستويات من خلال تعريفهم بروائع أدب الأطفال وروائع الموسيقى والفنون التى يمكن عن طريقها تنمية التذوق الجمالى والفنى لدى الأطفال ومساعدتهم على تقديم الأعمال الفنية.
- مساعدة الأطفال على تكوين العادات والاتجاهات السليمة والطيبة، والتعرف على العادات الحسنة السائدة فى المجتمع، والعمل على تقويتها مثل التعاون واحترام حقوق الآخرين، واحترام النظام والقانون، واحترام الملكية العامة، ومراعاة شعور الغير، واحترام القيم الدينية وغيرها.
- تنمية مواهب الأطفال وقدراتهم الإبداعية والابتكارية، والعمل على دعمها وتقويتها من أجل نهضة المجتمع وتقدمه فى المستقبل.
- تعريف الأطفال بالمكتبة وتدريبهم على العناية بمحتوياتها، وكيفية استخدام هذه المحتويات استخداما يعود بالفائدة عليهم، وتعليمهم المهارات المكتبية المختلفة التى تساعدهم على معرفة البحث عن المعلومات التى يرغبون فى الحصول عليها.

- تعرفهم لما للتعليم الذاتى والمستمر من أهمية فى حياة الفرد والمجتمع ورفاهيته حتى يشب الأطفال على عادة القراءة الدائمة حتى بعد انتهاء مرحلة الطفولة والشباب.
- توسيع آفاق الأطفال وتنمية فكرتهم عن العالم من حولهم.

ويوجد العديد من مكتبات الأطفال التى تقدم خدمات مكتبية للأطفال المكتبات العامة، المكتبة المدرسية، المكتبة الخاصة للأطفال، ومكتبات النوادى، والمكتبات المتنقلة للأطفال، وفيما يلى توضيح ذلك:

المكتبة العامة:

ويقصد بها المكتبة التى تخدم أطفال منطقة ما دون النظر لأجناسهم أو ديانتهم أو معتقداتهم، فهى تقدم الخدمة المكتبية للأبناء الصغار من (٤-١٥ سنة) أى كل الأطفال دون تفرقة بين الجنس أو اللون أو الدين أو معتقد، وينتفعون بما تقدمه من ألوان المعرفة المختلفة فهى تعتبر مؤسسة لأهم شرائح المجتمع وهم الأطفال.

وتعتبر المكتبة العامة للأطفال ذات أهمية للأطفال حيث أنها تعمل على تنمية وسيلة التعلم عن طريق تعرف الطفل على نفسه وعلى العالم من حوله، كما تتمثل أهميتها فى أنها تساعد الأطفال فى قضاء وقت فراغهم بعد الدراسة.

المكتبة المدرسية:

تعتبر المكتبة المدرسية أحدث من المكتبة العامة، حيث أنها وضعت من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية (التربوية)، وهناك العديد من الأهداف التى تحققها المكتبة المدرسية.

أهداف المكتبة المدرسية:

اهتمت التشريعات بتحديد أهداف المكتبات المدرسية، حيث نص البند الثالث من القرار الوزارى رقم (٧٨) لسنة ١٩٩٣م بشأن لائحة المكتبات المدرسية أن أهداف المكتبة المدرسية تتمثل فى الآتى:

- توفير مصادر المعلومات المختلفة (كتب، دوريات، مواد سمعية وبصرية، مصغرات فيلمية) اللازمة للدراسة والبحث والتثقيف والترفيه والهوايات.
- خدمة المناهج والمقررات حتى لا يصبح الكتاب المقرر هو المصدر الوحيد للمعلومات أمام التلاميذ والمدرس.
- تدريب التلاميذ على استخدام مصادر المكتبة وأدواتها وإمدادهم بالمهارات الأساسية لتكوين عادة القراءة السليمة والمثمرة.
- الإسهام مع الفصل الدراسى فى ربط التلميذ ببيئته ووطنه والعالم الذى يعيش فيه، لتنمية القيم الاجتماعية والخلقية والدينية لديه.
- الإسهام مع المكتبات العامة فى خدمة البيئة التى تقوم فيها المدرسة وذلك بفتح أبوابها لأولياء الأمور وأهالى الحى للإفادة من مقتنياتها وخدماتها، وتأهيل التلميذ نفسيا وعلميا لاستخدام أنواع أخرى من المكتبات فى حياته الحالية والمستقبلية.
- إكساب التلاميذ مهارات التعلم الذاتى الذى يؤدى إلى التعليم المستمر.

فمن الواضح أن المكتبة المدرسية تعمل على تنوع مصادر المعرفة والمعلومات للتلاميذ للاستفادة بأكبر قدر من المعلومات والمعارف، وزيادة وعيهم الثقافى من خلال الكتب الثقافية، كما تعمل على عدم تعود التلاميذ على الكتاب المدرسى فى استقاء المعلومات والتزود بها، تدريب التلاميذ على كيفية البحث عن المعلومات من مصادر مختلفة، تدريب التلاميذ على كيفية القراءة الصحيحة والسليمة والمثمرة والتى تعود بالنفع والفائدة للتلاميذ،كما أنها تساهم فى تنمية الكثير من القيم لدى التلاميذ من خلال إطلاعهم على المعلومات المرتبطة بالبيئة، تعمل على خدمة البيئة وزيادة الوعى الثقافى لأولياء الأمور وأهالى الحى والمنطقة التى توجد بها، تدريب التلاميذ على القراءة المستمرة والتعلم الذاتى.

مبنى المكتبة:

يوجد العديد من الشروط التى يجب توافرها فى مبنى المكتبة حتى تؤدى الغرض الذى أنشئت من أجله، لذلك يرى بعض المربين أن مبنى مكتبة الطفل يجب أن يتوفر فيه الشروط التالية:

- أن يصمم بشكل هندسى جميل يرغب الأطفال فى الدخول إليه.
- أن يتسم المبنى بالدقة والجمال فى الهندسة والتصميم.
- أن يكون موقع المكتبة قريبا من منازل ومدارس الأطفال.
- أن يكون بعيدا عن الطرق المزدحمة بحركة مرور السيارات.
- أن تتوافر المواصفات الصحية فى المكتبة مثل التدفئة والتكييف والتهوية والإضاءة الجيدة.
- أن يكون التكييف والتدفئة مركزيان حتى تغطى جميع قاعات المكتبة.
- أن تكون مكتبة الأطفال مكونة من طابق واحد.
- أن يحاط مبنى المكتبة بحديقة جميلة، ويترك للأطفال حرية قراءة الكتب فى هذه الحديقة.

وأن يشمل مبنى المكتبة القاعات التالية:

- قاعة الأطفال من سن ٤-٦ سنوات (وهذه الفترة تعتبر فترة الخيال المحدود) وهذه القاعة مخصصة لأطفال الروضة، ويوضع فى هذه القاعة الكتب التى تكون فيها الصور هى الأساس، أما النص فهو عبارة عن كلمات فردية، ويقوم بالإشراف على هذه القاعة سيدة أو آنسة لها خبرة فى تربية الأطفال، وعلم نفس الأطفال ودراية بأدب الأطفال.
- قاعة الأطفال من سن ٦-٨ سنوات، (وهذه الفترة تعتبر الخيال الحر) وهذه القاعة مخصصة لأطفال الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، ويوضع فى هذه القاعة الكتب التى تكون معلوماتها مبسطة جدا والأساس فيها الصورة، ويشرف على هذه القاعة سيدة أو آنسة لها نفس خبرة المشرفة على القاعة الأولى.

- قاعة الأطفال من سن ٨-١٢ سنة (وهذه الفترة تعتبر مرحلة المغامرة والبطولة) وهذه القاعة مخصصة لأطفال الصفوف الرابع والخامس والسادس، وهذه القاعة تحتوى على كتب القصص والحقائق التى تكون فيها النصوص أكثر من الصور.
- قاعة الأطفال من سن (١٢-١٥) وهذه القاعة مخصصة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وتحتوى على كتب الرحلات والمغامرات والتاريخ والجغرافيا والتراجم والتدبير المنزلى والعلوم والتكنولوجيا المبسطة، ويشرف على هذه القاعة أمين متخصص له دراية بعلم نفس الطفل والمراهقة ويتمرس على حل مشاكل الطفولة والمراهقة وله دراية بكتب الأطفال وآداب الأطفال.
- قاعة الموسيقى وتكون حوائطها عازلة للصوت حتى لا يتأثر المطالعون، وتحوى هذه الغرفة بعض الآلات الموسيقية والمسجلات والأشرطة، ويشرف عليها مدرس موسيقى، ويمكن استغلال هذه الغرفة فى بعض الأنشطة للأطفال مثل القصة.
- قاعة للسينما والتليفزيون، وهذه القاعة يكون بها جهاز سينمائى ١٦ ملم تعرض به الأفلام التربوية والثقافية فقط، ويكون بها تليفزيون يحدد به ساعات العرض والبرامج الثقافية، وتحدد البرامج التى تسمع أسبوعيا عن طريق جدول بالمكتبة.
- قاعة الهوايات، وهذه القاعة يكون بها بعض الأدوات والخامات المبسطة للرسم والكتابة، وتكون بها جماعات مثل جماعة الرسم، وجماعة مجلة الحائط، وغيرها، ويشرف على هذه القاعة أحد المربين الهاويين.
- قاعة لعب الأطفال، ويوجد بهذه القاعة بعض اللعب وذلك من أجل تسلية الأطفال أو ألعاب الفك والتركيب، ويشرف على هذه القاعة أحد التربويين وذلك لملاحظة ألعاب الأطفال وتدوين ملاحظاتهم.
- مركز بحوث الأطفال، وهذا المركز يقوم ببحوث على كتب الأطفال وعلى الأطفال أنفسهم، ويشرف على هذا المركز بعض أساتذة كليات التربية لإجراء أبحاث

ميدانية على الأطفال وكتبهم، وإصدار كتب ودراسات وأبحاث وإحصاءات من أجل الانتفاع بها فى تحسين خدمة الأطفال والكتابة لهم.

- غرفة أمين المكتبة، هذه تخصص لأمين المكتبة ليزاول فيها الإشراف على المكتبة، ويوضع بها الأدوات الخاصة بالمكتبة.

وبالرغم من اهتمام التشريعات والمربين بمكتبة الطفل إلا أن بعض الدراسات أشارت إلى وجود العديد من المشكلات التى تعانى منها مكتبات الأطفال فى مصر، منها ما يلى: قلة وجود دور نشر متخصصة فى نشر كتب ومطبوعات الأطفال، وندرة المؤسسات الخاصة بنشر كتب الأطفال التى تتبع الدولة، قلة مكتبات الأطفال (بالمواصفات المطلوبة)، وتركيز هذه المكتبات فى العواصم والمدن الكبرى وغيابها من الريف والمدن الصغيرة، قلة معارض كتب الأطفال، تخلف صناعة كتب الأطفال بالتركيز المبالغ فيه على بعض الموضوعات مثل استهلاك بعض القصص التاريخية وقصص التراث الشعبى، قلة الأعمال الإبداعية، قلة الكتب التى تعالج مشكلات أو موضوعات معاصرة تهم الأطفال، عزوف الكتاب المبدعين عن التوجه لأدب الأطفال والتمرس فيه، تخلف الكتب الخاصة بطفل ما قبل المدرسة، ارتفاع سعر كتب الأطفال بسبب تكاليف الطباعة، الأمر الذى يترتب عليه قلة تثقيف الطفل وتنميته ثقافياً.

كما أن هناك بعض المشكلات التى تعانى منها مطبوعات الأطفال وبصفة خاصة مجلات الطفل والتى منها: ضعف مسايرة مجلات الأطفال للتطورات العلمية، ونقص المادة العلمية المعروضة بشكل نوعى مناسب، قلة اهتمام مجلات الأطفال بموضوعات التراث الاجتماعى والتراث العربى العملى، اهتمام بعض مجلات الأطفال بالموضوعات الأجنبية، وهذه المجلات تشكل ظاهرة خطيرة من ظواهر الغزو الثقافى، قلة مشاركة الأطفال فى تحرير هذه المجلات، قلة استخدام مجلات الأطفال كوسيلة تعليمية فى المدارس، قلة وجود مجلات متخصصة من حيث الموضوع، قلة المتخصصين فى كتابة موضوعات للطفل بمجلات الأطفال.

أما بالنسبة لنادى ثقافة الطفل، يقوم بتقديم مجموعة من العلوم والثقافة والفنون تؤدى دورا متكاملا فى إشباع حاجات الطفل العقلية والوجدانية والروحية فى توازن بين البحث والترفيه والتسلية، وقد وضحت اللائحة التنفيذية الخاصة بقانون الطفل بعض الأمور المتعلقة بنادى ثقافة الطفل، فبالنسبة لمكونات النادى فقد نصت المادة (١٩٠) من اللائحة على: يتكون نادى ثقافة الطفل من مكتبة ودار سينما ومسرح على الأقل، ويجوز أن تستخدم صالة واحدة كسينما فى بعض الأوقات، ومسرح فى أوقات أخرى وفقا لما يوجبه الاستخدام الأمثل لها فى خدمة الهدفين.

كما يجوز أن تستخدم نفس الصالة فى أغراض أخرى مشابهة كصالة للمحاضرات والندوات وتعمل إدارة النادى على أن يتوفر فيه إلى جانب ما تقدم مكان لتجمع الأطفال لممارسة الأنشطة الترفيهية والاجتماعية.

فالواضح أن مكونات نادى ثقافة الطفل تستخدم لأكثر من غرض، وبهذا فقد جاءت المادة (١٩١) تؤكد على ذلك فقد نصت على يجب أن يراعى فى إنشاء نوادى ثقافة الطفل وحدة مكونات النادى فى نظر رواد من الأطفال، وعلى النحو الذى يؤكد لديهم الارتباط الكامل بين العلوم والفنون والثقافة.

شروط العضوية بالنادى:

جعلت اللائحة التنفيذية شروط عضوية نوادى ثقافة الطفل من اختصاص إدارة كل نادى بحيث تراعى الظروف البيئية المحيطة بالنادى، حيث نصت المادة (١٩٤) منها على: تضع وزارة الثقافة قواعد عامة لشروط عضوية نوادى ثقافة الطفل، بحيث تتسع هذه العضوية لأكبر عدد ممكن من الأطفال دون أن تبلغ الحد الذى يضيع الأهداف العليا من إنشائها.

وتضع إدارة كل نادى الشروط التفصيلية لهذه العضوية بمراعاة ظروف البيئة المحيطة بالنادى، وتصبح هذه الشروط نافذة باعتماد الإدارة المختصة بوزارة الثقافة

لها، وتتولى إدارة نادى ثقافة الطفل مدير مؤهل لذلك، وعدد كاف من العاملين يصدر بتعيينهم أو ندبهم لذلك قرار من وزير الثقافة أو المحافظ المختص.

ونظراً لما يلعبه النادى من دور فى تثقيف الأطفال وأهمية هذا الدور وعمق تأثيره، يرى بعض المربين مراعاة الآتى:

- العمل على الإكثار من أندية ثقافة الطفل، بحيث يمكن توفير واحداً منها فى كل حى أو كل تجمع سكانى، بل وفى كل قرية،وذلك من أجل توسيع الفائدة لجميع الأطفال بالدولة من الخدمات التى تقدم لهم.
- تدريب جميع العاملين والمشرفين على أندية تثقيف الأطفال وتزويدهم بما يحتاجون إليه من معرفة ومهارات تزيد من كفاءتهم فى العمل فى هذا الميدان، مع مراعاة ألا يقتصر التدريب على القائمين بالإشراف المباشر على تثقيف الطفل، وإنما يجب أن يشمل جميع العاملين بهذه الأندية من موظفين وفنيين، وكل من يحتك بالطفل بحكم طبيعة عمله ومسئولياته المنوطة به، وذلك لفهم مرحلة الطفولة وخصائصها والطرق السليمة للتعامل مع الأطفال، مع مراعاة أن يشمل التدريب إيفاد بعثات علمية تدريبية للاستفادة بأحدث ما توصلت إليه بعض الدول المتقدمة من علم ومعرفة ومهارات فى مجال تثقيف الطفل حتى يقوم العاملون بممارساتهم على أسس علمية وفنية سليمة حتى يتحقق لهم ما تنشده من نمو مستمر تنعكس آثاره على الأطفال.
- تحقيق التكامل بين الجهود التى تقدمها المدرسة فى تثقيف الطفل وجهود نادى ثقافة الطفل، وذلك بأن تزود الأندية الأطفال بما لا تزودهم به المدرسة، وأن تقوم بربط بعض أنشطتها بما يمارسونه فى المدرسة، وأن تقوم المدرسة بتدعيم الأنشطة الممارسة فى الأندية الثقافية، وخلق الميل لدى الأطفال لممارستها والإقبال عليها.
- العمل على تنوع الأنشطة على أساس الجنس، وهذا يتطلب من الأندية الثقافية أن توفر لكل جنس من الأطفال ما يناسبه ويتفق مع ميوله وخصائصه فما يقدم

للأطفال الذكور يختلف عما يقدم للأطفال الإناث، وذلك نظراً لطبيعة اختلاف ميولهم وقدراتهم.

- تشجيع الأطفال على تبادل المطبوعات واللعب فيما بينهم وذلك للعمل على غرس حب التعاون بين الأطفال فى هذه المرحلة المبكرة من حياتهم والتى ترسى فيها دعائم الشخصية وأسس الاتجاهات والسلوك فى المستقبل.
- العمل على توفير عناصر البيئة المادية التى تساعد على تحقيق التعلم الذاتى من خلال استخدام الكتب المبرمجة والآلات التعليمية وباقى الوسائل والمبتكرات التى تمثل أحدث ما وصل إليه العلم والتكنولوجيا فى مجال الثقافة.

بالنسبة لدور السينما:

فقد حظرت التشريعات أن تقوم دور السينما بعرض بعض الأفلام والمسرحيات ما يخالف المعانى المنصوص عليها فى المادة (١٨٤) من القانون، حيث نصت المادة (٩٠) من قانون الطفل على: يكون حظر ما يعرض على الأطفال فى دور السينما والأماكن العامة المماثلة طبقا للشروط والأوضاع التى تحددها اللائحة التنفيذية، ويحظر على مديرى دور السينما وغيرها من الأماكن العامة المماثلة والتى يصدر بتحديدها قرار من وزير الثقافة وعلى مستغليها، وعلى المشرفين، على إقامة الحفلات والمسئولين عن إدخال الجمهور السماح للأطفال بدخول هذه الدور أو مشاهدة ما يعرض فيها إذا كان العرض محظورا عليهم لما تقرره جهة الاختصاص، كما يحظر اصطحاب الأطفال عند الدخول لمشاهدة هذه الحفلات.

ولم يكتف القانون بذلك بل شدد على مديرى دور السينما بأن يقوموا بالإعلان عن العروض الممنوعة حيث نصت المادة (٩١) من القانون على الآتى: على مديرى دور السينما وغيرها من الأماكن العامة المماثلة أن يعلنوا فى مكان العرض، وفى كافة وسائل الدعاية الخاصة ما يفيد حظر مشاهدة العرض على الأطفال، ويكون ذلك عن طريق الإعلان بطريقة واضحة وباللغة العربية.

وحرصا على الأطفال من مشاهدة الأعمال والعروض المحظورة فقد طالبت المادة (١٩٨) من اللائحة التنفيذية لقانون الطفل بأن تنشأ إدارة تتبع وزارة الثقافة تكون هى جهة الاختصاص فى تحديد ما يحظر عرضه على الأطفال وفقا لأحكام المادة السابقة.

ولا يجوز عرض أى عمل من الأعمال المشار إليها إلا بعد الحصول على موافقة الإدارة عليه، ويجوز أن يكون للإدارة ممثل لدى جهات الرقابة على المصنفات الفنية يختص بالنظر فى مدى صلاحية المصنف للعرض على الأطفال أو المرحلة العمرية التى يقبل العرض بعد اجتيازها، ويصدر رأى ممثل الإدارة كتابه، ويجب أن يشار إليه فى مقدمة المصنف وفى كل إعلان عنه.

من هنا يتضح أن القانون وضع آليات لمنع الأطفال من مشاهدة العروض المخلة والتى لا تفيدهم فى تكوين قيم خاصة بهم وكل ما سبق يتم قبل العرض، أما بعد العرض فقد حدد القانون الآليات التى تتبع فى منع الأطفال من مشاهدة العروض المحظورة حيث نصت المادة (١٩٩) على عند عرض أى مصنف محظور على الأطفال مشاهدته، أو محظور مشاهدته على من كان منهم دون سن معينة، يجب وضع لافتات ظاهرة باللغة العربية على باب أو أبواب دار العرض تتضمن بيانا بنوع الحظر.

وعلى مستغلى هذه الدور أو المشرفين عليها والمسئولين عن إدخال الجمهور فيها التحقق من تنفيذ الحظر، وإذا ثار الشك حول سن أحد رواد هذه الدور، فلا يجوز السماح له.

وفى هذا الصدد أشار بعض الباحثين إلى بعض الشروط التى يجب توافرها فى الأفلام التى تعرض للأطفال من أهمها: الترفيه والتسلية فى مشاهدة الأفلام، تنمية معلومات الطفل اللغوية أو العلمية أو الدينية أو التاريخية أو الجغرافية، استثارة التفكير أمام المشكلات التى تعرضها الأفلام، تقديم نماذج من السلوك الإنسانى فى إطار القدوة والمثال، وفى المقابل نماذج أخرى مرفوضة، إثراء خبرات الطفل بتبصيره بأنماط الانفعالات البشرية فى المواقف الحياتية المختلفة، ترقية إحساس الطفل

بالجمال والارتقاء بمشاعره، تنمية الذوق الفنى ونزعة الخيال والإبداع، تكون الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الفاضلة.

وإذا كانت التشريعات اهتمت بالسينما كمصدر لتثقيف الأطفال فقد اهتمت أهملت المسرح باعتباره أحد المصادر التى تلعب دوراً هاماً فى ثقافة الطفل، وتتمثل أهمية المسرح فى ثقافة الطفل وتثقيفه فى النواحى التالية:

أنه يعمل على ربط الطفل بماضيه وكنوز، الثمينة، وكسر حصار الحكايات المترجمة، كما أنه يعمل على ترسيخ القيم فى الأطفال مثل الشجاعة والوفاء بالوعد، والأمانة والكرم والتسامح والمحبة والإخلاص والتعاون والسلوك الحسن، أنه يساعد الطفل على إتقان اللغة العربية، أن المسرحيات التى تقدم على المسرح تعمل على كسر الملل عند الأطفال وتصل إلى وجدانه، أنها تعمل على إمتاع وجدان الطفل وتجعله طفلاً متذوقاً للجمال وخاصة إذا كانت المسرحية مصحوبة بموسيقى وألحان وإيقاعات بسيطة، إن المسرحيات تهدف إلى تعرف الطفل بخصائص المسرح وإمكاناته الفنية، كما أنها تتيح الفرصة لكى يؤدى الأطفال بعض المسرحيات، أو يؤدها مع الكبار، وبالتالى يتعلم الطفل الكثير من القيم الإيجابية التى تساهم فى بناء شخصيته وتجعله مواطناً سوياً.

فالرعاية الثقافية للطفل تكاد تكون ضعيفة، ولهذا فإنه من أجل تثقيف الطفل يجب على المسئولين والقائمين على تربية الطفل (الأخذ فى الاعتبار ما يلى:

- الإكثار من سرد القصص للأطفال وخاصة التى تتضمن أبطالاً من الحيوانات المألوفة لديهم والمنتشرة فى بيئتهم المحلية، ونظراً لما تتسم به طبيعة نمو الطفل من ميل طبيعى لسماع القصص، فإنه يمكن من خلالها إكساب الطفل بطريق غير مباشر الكثير من المعارف والحقائق والفضائل، مع مراعاة سرد القصة فى جمل بسيطة.
- توفير اللعب المتنوعة والمتعددة فى الروضة وبصفة خاصة التى تعتمد على الفك والتركيب لأن هذه اللعب تعمل على تنمية ذكاء الطفل عن طرق دفعه إلى التفكير فيما يواجهه من مشكلات.

- عرض الصور والرسوم أمام الأطفال بصفة مستمرة وبكثرة على أن يصاحب هذه الصور بعض التسجيلات الصوتية التى تساعد على فهم ما تتضمنه الصور من معنى والتى تزد من جاذبية المادة المعروضة فى نظر الطفل، هذا بالإضافة إلى أن الطفل يستجيب للصورة قبل أن يكتسب القدرة على فهم الألفاظ اللغوية.
- ينبغى الاستعانة بمسرح العرائس، والعمل على تكليف الطفل بتمثيل ما تقوم به العرائس من أدوار، وذلك باستغلال ميل الطفل إلى التقليد، حيث أنه فى هذه المرحلة يوجد لديه ميل طبيعى للتقليد، وبذلك يمكن تنمية حصيلته اللغوية وإكسابه بعض القيم والاتجاهات المرغوب فيها، هذا بالإضافة إلى أن بعض الأطفال يميل إلى تقليد الكبار، ولهذا ينبغى استغلال هذا الميل عند الطفل لإكسابه ثقافة المجتمع من خلال تزويد الطفل بأكبر قدر من المعلومات عن طبيعة الأعمال التى يقوم بها صاحب الدور فى حياته العملية.
- القيام بتحفيظ الأطفال للأغانى والأناشيد التى تتناسب مع نموهم العقلى وتدريبهم على إلقائها بمصاحبة الموسيقى حيث يساعد ذلك على زيادة الرصيد اللغوى للطفل، بالإضافة إلى تنمية قدرته على تذوق الفن الموسيقى واستيعابه للأفكار العامة التى تتضمنها الأغانى والأناشيد.
- تشجيع الأطفال على متابعة ما يقدم من خلال التليفزيون الموجود بالروضة من برامج خاصة على أن تقوم معلمة الروضة بالتعليق والشرح والتوضيح على المادة المعروضة.
- العمل على استغلال ميل الطفل إلى التعبير الفنى كمدخل إلى تثقيفه فى مختلف المجالات التى ترتبط بها موضوعات التعبير من خلال تزويده بما يحتاج إليه من أدوات التربية الفنية، وتزويده بالمعلومات العامة المرتبطة بالموضوعات التى يقوم بالتعبير عنها فى مجال التربية الفنية.